DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

شعرية لغة النقد عند أدونيس

خضير عباس درويش*
محسن عبد مرعيد العويسي
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2020/6/17
تاريخ التعديل : 2020/7/26
قبول النشر: 2020 /8/9
متوفر على النت:2020/9/10

الكلمات المفتاحية :
لغة النقد
أدونيس
الشعرية

الملخص

يسعى البحث لِتسليط الضوء على اللغة النقدية المتبعة لأدونيس في خطابه النقدي، والتي أسفرت عن لغة نقدية أدبية تتميز بالشعرية العالية، وهذه اللغة النقدية أثمرت عن تجربة نقدية واسعة أخذت على عاتقها قراءة الشعرية العربية منذ بزوغها إلى يومنا هذا، وهل كانت اللغة النقدية عفوية بشعريتها أم أن أدونيس يعمل على ملئها بعناصر المفاجأة والدهشة لتكون لغة مجاورة للغة الشعرية، ولتكون مواكبة لها.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

من المعلوم أن الممارسة النقدية لا تشترط على الناقد أن يكون مبدعاً في ميدان أدبي معروف حتى يمارس النقد الأدبي، فالعملية النقدية تنقسم على قسمين: الأول منها أن هناك ناقداً يمارس الدرس النقدي ، دون أن يكون له أثر في الكتابة الشعرية، فهو معروف في الساحة النقدية بوصفه ناقدا، له مشغله الخاص، ويحظى بِمَلكة نقدية تؤهله لفهم النص الأدبي تنظيراً وإجراءً، أما القسم الآخر: فهو القسم الأهم، وهو الناقد الذي انبثق من رحم العملية الشعرية، عانى كتابتها فانغلقت وانبسطت بين يديه، فرّت الكلمة منه في غيابة جبّه ثم وجدها في قافلة خلاصه.

الشاعر الناقد هو الأقرب لفهم العملية الشعرية؛ لأنه تعامل معها وذاق مرارتها وحلاوتها، وخير دليل على ذلك جواب البحتري حين سئل عن أبي نواس ومسلم بن الوليد، أيهما أشعر من الآخَر، ((فقال: أبو نواس أشعر؛ فقال عبيد الله: إن أبا العباس ثعلباً لا يطابقك على قولك، ويفضل مسلما. فقال البحتري: ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله، إنما يعلم ذلك من دُفع في مسلك الشعر إلى مضايقه، وانتهى

*الناشر الرئيسي : E-mail : khuthair4@gmail. Com

إلى ضروراته))[1]، فمن حق الشعراء أن يدلو بدلوهم في العملية النقدية مشاركين النقاد _أحيانا_ في آرائهم ومعترضين عليها أحيانا أخرى، فقد ((أصبحت حاجة المبدع إلى تبرير عمله فضيلة فكرية ينتعش بها الأدب))[2]، فهي عملية مركبة في الكتابة الشعرية إبداع مع تبرير، وهذا الأمر يتطلب حصيلة معرفية واسعة وأفقاً ثقافياً واعياً، وهذان الأمران هما سلاح الشاعر/ الناقد.

تنعكس الحساسية الشعرية على الكتابات النقدية للشاعر، فتأتي لغته مكتنزة بالمفردات الشعرية، والاستعارات المختلفة، مما تعطي انطباعا بالغموض النقدي وبُعد المسافة بين الناقد/الشاعر وبين جمهوره، فهذه اللغة النقدية على الرغم من جمالها فأنها تحمل مقاربات غير واضحة، وتسبب التباسا لدى المتلقي بقطعها حبال الوصل مع العملية النقدية[3]، فيكون الشاعر/الناقد حذرا في تعامله مع النص النقدي، وأن لا يسحب بساط الشعر فيُغزل مع بساط النقد فيحدث الالتباس.

إن حيادية لغة النقد لدى الشاعر/ الناقد تظلّ قلقة وغير مطمئنة؛ لأن لغته الشعرية وانعكاساتها تخترق معجمه اللغوي النقدي، وتبدأ بمزاحمة ألفاظه ومفرداته فتأتي لغته منزاحة أحيانا، وأحيانا أخرى مكتظة بالمفردات الشعرية، وربما تأخذه هذه اللغة إلى مناطق لا تعالج العملية النقدية من دون إرادة منه.

فاللغة الأدبية سلاح ذو حدين بالنسبة للشاعر/الناقد، إما تسعفه بمفردات شعرية تعين لغته النقدية بإثراء نصه النقدي، وتجعله يصل بسهولة ويسر إلى المتلقي، على الرغم من شيوع المفردة الشعرية وأخذها حيّزاً مناسبا في السياق دون إفراط أو تفريط. أو تصبح اللغة النقدية للشاعر/ الناقد لغة مضلِّلة وعاجزة عن الوصول لفهم المتلقي؛ لطغيان الجمل الشعرية الضاجة بالانزياحات والمجاز، فتعمل على تعمية القارئ وعدم وصول المادة النقدية لديه.

المبحث الأول

أولا: اللغة الشعرية/شعرية النقد

يسعى أدونيس إلى شعرية الكلمة المتضافرة مع شقيقاتها، لكن هذه الكلمة تغرق في الرومانسية أحيانا، كأنه يبحث عنها في معجم خاص ثم يأتي بها في سياق نقدي تطغى من خلاله صفة الشاعر، فتنبئ كتاباته النقدية عن معجم خاص يفوح بالحساسية الشعرية، وهذه اللغة تحديدا بدأت مع كتاباته النقدية الأولى باستعماله مفردات شعرية تؤكد على شغفه بالممارسة النقدية كشغفه بالممارسة الشعرية((لأنه لم يكتفِ بجملة من المعارف والعلوم وإنما استعان بالحدس والإلهام والذوق، وبكل ما يشكل نبض النص النقدي وحيويته ويبعده عن الآلية والجفاف))[4]، وتكاد تكون بعض تلك النصوص النقدية أشبه بمقاطع من قصيدة النثر.

يتحدث أدونيس عن الصنعة والعلاقة بين الرجل والمرأة من خلال الصناعة الشعرية، فتأتي مفرداته المنتقاة مكرورة بهدف التعبير عما يريد، فكلمة (الحب) وردت ستّ مرات في صفحة واحدة ((كان الحب إن صح الكلام هنا عن الحب/فقد تحولت غريزة الحب/ وبدا الحب نوعا من تصنيع الحياة/ في التعبير عن هذا الحب/ أصبحت الصنعة وسيلة الحب وخادمته))[5]، هذه المفردات تقرن جمال اللغة مع عمق الفكرة لدى أدونيس، مما تجعل المتلقي أكثر انجذابا للغته النقدية.

إلا أن مفردات رومانسية عديدة تتزاحم في المعجم النقدي لأدونيس عند تناوله موضوعة أبي نواس، فتبرز مفردات وتراكيب مثل ((حلم عميق /كون سحريّ / الخمرة والفرح / الصحو والغيبوبة / اللطف المحيط / ينابيع النشوة / كل قصيدة نواسية تجرف الضباب والعتمة والضيق الروحي / يصير العالم كله حبا: السحاب، والسيل، والمدينة / لا يبقى حول الشاعر إلا الحب ورياح الحب))[6]، فطبيعة هذه اللغة النقدية قائمة على الغوص في الشعرية، والعمل على التوصيف البعيد عن العمق الفكري، ولا يمكن لشاعر ما أن تكون كل قصائده تؤدي الوظيفة نفسها[7]، فكل قصيدة لها أجواؤها الخاصة وما يحيطها من مؤثرات، فيختلف

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

تعامل الشاعر مع قصائده كما يختلف تعامله مع محيطه العام.

إن هذا الاستعمال النقدي لأدونيس أقرب لكتابة قصيدة النثر التي يدعو لها ويعمل على تأسيس مبادئها عربياً، ولو أخذنا نصا نقديا وهو يتحدث عن مسرح جورج شحادة ((السفر هو الشروع في معانقة الموت، هو الموت المؤجل أو هو الحركة التي تقرع باستمرار عتبة الموت. السفر إذاً، شكل من الدخول في مملكة الصمت. ومملكة الصمت ليل. والليل هو الظفر على النظام والوضوح. هو الغموض وما لا ينتهي، وإذا كان النهار إمكاناً محدداً فإن الليل هو الإمكان الكثير. الليل يتيح للإنسان أن ينسى الحواجز المفروضة على وجوده النهاري...))[8]، فهذه اللغة النقدية/الشعرية القائمة على الغرابة والمجاز والمفارقة، وتكون الكتابة النقدية لديه أقرب إلى النزوع الذاتي، مع الاحتفاظ بالغرابة والغموض اللذينِ يدعو إليهما أدونيس كثيراً في كتبه النقدية؛ إذ يراهما من الشروط الأساسية للكتابة الشعرية.

ويمكن التمثيل بالنص النقدي الآنف الذكر، وتحويله إلى قصيدة نثر_مع التعديل_ كالتي يكتبها أدونيس وأقرانه من الشعراء:

مملكة الصمت ليل
الليل ظَفَرٌ على النظام والوضوح
هو الغموض وما لا ينتهي ...
إذا كان النهار إمكاناً محدداً
فالليل هو الإمكان الكثير
الليل يتيح للإنسان نسيان الحواجز المفروضة
على وجوده النهاريّ ...

يتحدث أدونيس في هذا المقطع/القصيدة عن مسرح جورج شحادة، محاولاً التكثيف والإيجاز في عباراته، والاهتمام بعنصر المفارقة كقوله: (معانقة الموت، موت مؤجل، عتبة الموت، مملكة الصمت، وجوده النهاريّ)، فالكتابة بهذه الطريقة توجه ((اهتمامها إلى الإفادة من الإمكانات اللغوية المتوافرة في المجاز، فعرضت ما سمّيَ بتوتّر اللغة الشعرية أو تفجيرها، وأقامت نظامها على البناء المنفعل في الاستعارة والمجاز والإسناد المجازي خصوصاً))[9]، وهذه الطريقة في الكتابة النقدية لا تهدي القارئ إلى مضمون المتن النقدي الذي يسعى الناقد لعرضه على المتلقي، وإنما يكون النص أشبه بالكتابة الشعرية التي تعطي مداليل مختلفة، وهي كتابة ناجحة في الشعر فحسب، أما العملية النقدية فهي لا تدعو لصعوبة الفهم أو التعقيد، أو استعراض اللغة من دون الوصول للآخر، وقد اختصر السياب ما كتبه أدونيس بثلاث كلمات فقط ((الليل نهارٌ مسدود))[10]، وأدونيس أحد أهمِّ قارئي السياب[11] ومريديه.

يتميز أدونيس باستيعابه الكبير للغة، فهو ينطلق من خلالها شاعرا وناقدا، بيد أن استعماله النقدي بصورته الشعرية ينبغي أن تحسمه اللغة نفسها،((فتوظيف اللغة في النص "الأدبي" يتجلى من خلال الاشتغال على اللغة كذاكرة وكمفردات ومجاز واستعارة وبالتالي يخلق النص منطقه الخاص، في حين أن تعامل النص النقدي مع اللغة هو تعامل منطقي معياري والمفردات بالنسبة إليه هي عبارة عن استعمالات وظيفية أداتية))[12]، أما إذا كان المعيار واحدا لدى الشاعر/ الناقد _في بعض كتاباته_ فستصبح اللغة النقدية أقرب إلى الغموض، وأبعد عن الوضوح وهو ما لا ترمي إليه العملية النقدية.

غير أن هذه اللغة النقدية القليلة الاستعمال لدى أدونيس تخرج من بين السطور لتعبّر عن نفثة من نفثات الناقد/الشاعر، فحين يتحدث عن حروف العلة:((الموسيقى ذات لا موضوع، كيف أمزج بين صوت الورقة التي تسقط من غصن خريفيّ، وصوت النهر الذي يهدر بين شفتي الشتاء؟ بين صوت العصفور وصوت الطفل؟ بين صوت الريح وسكون الغبار؟ هل أمدّ تختاً موسيقيا بين الشجرة والشجرة، الريح والريح، الماء والماء؟ آه يا حروف العلة))[13]، تتسم هذه المفردات والألفاظ بالمتعة الشعرية واللذة النصية، وعلى التركيز بالذاتية في الكتابة، فهو لا ينسى بأنه في صدد الكتابة النقدية، ولكن من منظور شعري متدفق بمفردات وتراكيب رومانسية (صوت الورقة، غصن خريفيّ، صوت النهر، يهدر، شفتي

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

الشتاء، صوت العصفور، صوت الطفل، صوت الريح، سكون الغبار)، فضلا عن العطف والتكرار، وهذا النص _أيضا_ أقرب إلى قصيدة النثر كسابقِهِ، خصوصا أن الناقد/الشاعر وَضَعَ الأسئلة كبؤرة مركزية تنطلق منها المداليل والمثيرات الشعرية.

يستعمل أدونيس كتابةً بعض نصوصه النقدية على شاكلة السطر الشعري لقصيدتي التفعيلة والنثر، وتأتي كلماته منزاحة تماما كقصيدة في ديوانٍ، ففي معرض حديثه عن ممارسة الكتابة لدى الإنسان العربي يقول:

((وها يمينكَ مقعد، ويسارك يحدودب، ولا قامةَ لك
لن تبدأ بأن تكون، إلا حين تبدأ بأن تكون النقيض
النقيض في كل شيء، وعلى كل مستوى
دون ذلك، ستظل تنتج ثقافة الخداع والكذب
ستبقى مجرد كاسب لقوتك، لا بعرق الجبين، بل بعرق آخر
وسيظل للسلطة العسكر والرصاص
ولن يكون لك إلا أن تسبّح بحمدها
وتصفّق لمجدها، وتنحني لجلالها))[14]

تعلو نبرة أدونيس الشعرية في نصه النقدي الآنف الذكر، بين الإثارة الصوتية القادمة من الموازنة بين الجمل القصيرة والطويلة التي تعطي إيقاعها الخاص، فضلا عن جدلية الواقع المؤلم الأقرب إلى السخرية منه إلى الجد، فجاءت جُمَلُهُ مشحونةً بالعاطفة المتدفقة مع التركيز على صور الواقع الحزين، ثم تعريته لتلك الصور بربطها بأسباب النكوص والانحدار.

يعي جيدا أدونيس بأن كتاباته هذه أقرب للشعرية، ولغته ((لغة كشف عن العالم، وهذا الكشف لن يأتي سهلا أو عفو الخاطر، إذ لا بدّ من العمق، لا بدّ من التجذر داخل النفس))[15]، وهذه اللغة النقدية بعيدة عن الشرح والتحليل، وهي أقرب إلى اللغة الاستعراضية التي يبذل فيها الناقد جهداً لبيان مهارته اللغوية ومتانة معجمه دون وصول المادة النقدية.

ربما يحاول أدونيس أن يريح لغته النقدية باستعماله ألفاظاً ومفردات تسمو بشعريتها، وتطلّ من بين السطور، فعندما يخاطب القارئ الذي يريد إنهاءَ قصيدةٍ ما يقول له:((أن تنتهي القصيدةُ بين شفتيكَ فقاعةً في كأس، أو قشةً في بحيرة، إذاً أحتاج إلى ما يفصل بين وجهكَ وبيني _ سماء للنزهة، مثلا، أو جنة_ خزانة لثياب حواء الداخلية. وداعاً، مع أنني لا أعرف أين أتجه "الأصل يجهل الأصل، فمن أين للظل أن يعرف الظل؟" لكن أعرف طريقي تماما))[16]، تعلو كثيرا شعرية كلمات أدونيس، حتى أن لا رابط بينها وبين الخطاب النقدي الذي سبقه، فهي أقرب إلى الشعر إن لم تكن شعرا أصلا، وربما هي زفرات يطلقها الشاعر/الناقد من بين السطور بعد أن يضيق به النقد، فيعمد لهذه الكتابة قاصدا "تفجير اللغة" وهو المصطلح المواكب له في أغلب كتاباته النقدية[17]، ويمكن بكل يسر أن يكون المقطع الآنف الذكر قصيدة نثر دون أدنى تفكير:

تنتهي القصيدة بين شفتيك فقاعة في كأس
أو قشةً في بحيرة
أحتاج إلى ما يفصل بين وجهكَ وبيني
سماء للنزهة أو جنة
خزانة لثياب حواء الداخلية
وداعاً، مع أنني لا أعرف أين أتجه
الأصل يجهل الأصل
من أين للظل أن يعرف الظل؟
لكن أعرف طريقي تماما

هذه اللغة لم تأت بجميع كتب أدونيس النقدية، وإنما جاءت بكتبه التي تكثر فيها التأملات، والتركيز على سيرته الذاتية، أو في الوقوف على شذرات نقدية دون الغوص فيها.

ثانيا: اللغة الإبداعية / إبداعية النقد

أصبحت العملية النقدية جزءا من الجانب الإبداعي أو الإبداعية التي يعرّفها سعيد الغانمي بأنها تعني((أن النص النقدي هو أيضا نص إبداعي، وليس مجرد نص شارح على هامش النص الإبداعي. فالعلاقة التي تربط النص النقدي بالعمل الأدبي ليست علاقة انصياع وخضوع تتطلب من النقد أن يتابع ويشرح ويعلن عن النصوص،

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

بل إن الناقد يستغل النصوص مناسبةً لكتابة نص إبداعي مجاور. وعلى النقد أن يعيش على الكتابة الإبداعية لا أن يعيش منها))[18]، وهذا الأمر يتطلب أن تكون لغة النقد منافسة للنص الأدبي على اللغة الأولى، ومن هنا تكون لغة النقد لغة ممتعة تحمل من الجمال والبلاغة الكثير، وتكون مجاورة للغة الأدبية، وتلفت نظر الباحثين والدارسين لتفحصها ودراستها بوصفها نصا له خصوصيته الإبداعية[19]. وهذه الخصوصية تفرض على الناقد ((أن يجرب إعادة الإنتاج بلغته الخاصة))[20]، بِعَدِّهِ ممارسة لغوية تتعامل مع النص الأدبي بصورة جمالية وفنية.

واللغة الإبداعية لا تعتمد على الشروح الكلاسيكية المعتادة لدى النقاد التقليديين، بل هي لغة تبحث عن النصوص المحملة بالإيحاءات والدلالات للغوص في خباياها وأسرارها، واستخراج ما تحمله من مواطنِ الجمال، لتكون لغة مجاورة للغة الأدبية أو تكون لغة منافسة لها في إبداعيتها، وهنا تكمن إشكالية كبيرة لا يمكن التنصل منها، وهي أن هذه اللغة النقدية ستصنع التباسات وتعقيدات نتيجة المصاهرة العجيبة والاقتران بين الخطابين الإبداعي والنقدي[21]، لتخرج لنا عوالم من الخيال البعيد عن الفهم والإدراك للقارئ.

والنقد الأدبي هو إنشاء كلام نتحدث به عن كلام آخر((فأما الكلام على الكلام فإنه يدور على نفسه، ويلتبس بعضه ببعضه))[22]، ومن هنا تأتي لغة النقد الخاصة بكل ناقد، وتكون لازمة له، لكن الناقد مهما يكن فهو ((أديب بأدقّ معاني الكلمة، والنقد آخر الأمر أدب بأصح معاني الكلمة أيضاً))[23]، إذن حتى طه حسين نفسه يؤيد بأن النقد بأصح معانيه أدب، والأدب عمل إبداعي، وبالنتيجة تكون لغة العمل الإبداعي أقرب إلى اللغة الإبداعية.

من هنا يكون النصُّ النقديُّ عاملَ جذبٍ للقارئ وباعثَ إمتاعٍ حقيقيٍّ؛ لأنه نص إبداعي له مقوماته الخاصة؛ ولأنه _كذلك_ لا يعتمد على الشروح البسيطة أو محاكاة النص الأدبي بطريقة ساذجة، بل أصبحت للنص النقدي خصائص إبداعية تواكب الخصائص العلمية، وهي ((دعوة لتطوير اللغة النقدية وتحويلها من هامش يعيش على النص الإبداعي إلى متن يوازي ذلك النص الإبداعي، كما إنها دعوة لتحرر اللغة النقدية من الجهاز الاصطلاحي والمفاهيمي التابع للمناهج النقدية الحديثة، وانطلاق اللغة النقدية في مساحات أرحب وأوسع))[24]، ومساحة لغة النقد الإبداعية هي الأرحب والأوسع.

عاصر أدونيس ازدهار المناهج النقدية الحديثة، وقرأها وتفهّمها باللغتين العربية والفرنسية اللتين يجيدهما تماما، وهو أكاديميّ حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف ببيروت، وأحد أشهر الشعراء العرب المعاصرين، كذلك مارس العمل الصحفي وأداره منذ بدايات شبابه إلى هذا اليوم، كل هذه العوامل تجعل منه ناقدا تزينت لغته النقدية بمصطلحات ومفردات تساعده على فهم العملية النقدية وإنتاجها على نحو مميز، غير أن قراءته للمناهج النقدية الحديثة لم يطبقها على كتاباته النقدية؛ حتى لا يُحسبَ تابعا لمنهج معين دون سواه، وقراءته هي مقاربات للنصوص الشعرية العربية بمفاهيم نقدية متعلقة بقراءة الشعر((وهذا لا يعني غياب المرجعية النقدية عند أدونيس؛ لأن أدونيس قد قرأ النقد العربي بحرص وتأنٍّ، دون تفويت فرصة قراءة النقد الغربي، لكن خصوصية العملية الشعرية التي يمارسها أدونيس جعلت منه مقدما لقراءة لا يستطيع المتلقي أن يستند عليها في فهم نصوص جديدة، أو أن يحدد من قراءة أدونيس منهجا يميزه عن بقية المناهج))[25]، واللغة الإبداعية لغة نقدية تتسم بالجمال والرشاقة، لكنها تترنح ما بين الوضوح والغموض، إذ ترى في نفسها لغة تنافس أو تجاري اللغة الإبداعية في الشعر.

تبدأ إبداعية اللغة النقدية عند أدونيس من خلال عددٍ من عنوانات كتبه منها (بيروت ثدياً للضوء، فاتحة لنهايات القرن، ها أنت أيها الوقت، رأس اللغة جسم الصحراء، موسيقى الحوت الأزرق، المحيط الأسود...) والعنوان موجه قرائي ومفتاح لدخول النص، وأداة رابطة

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

بين الداخل النصي وخارجه، وهو بؤرة مركزية تضيء النص، وينطلق من خلالها الكاتب ليبثّ ما لديه من أفكار وموضوعات، فالمتلقي بطبيعة الحال لا يمكنه الولوج إلى النص إلا من خلال قراءة العنوان وفهمه.

وعنوانات أدونيس تتسم بالاقتصاد اللغوي والاتساع الدلالي اللذين يغريان المتلقي إلى ولوج النص، فالعنوان يخدم النص ويجمله وينظّمه، ويعمل على مقاربة العمل الأدبي ككل[26]، وهذا ما يسعى له أدونيس الذي يستفزّ القارئ بحمولات عنواناته الدلالية وتهيئته لدخول عوالم مؤلفاته المثيرة للجدل في أكثرها.

في كتابه "مقدمة للشعر العربي" هناك شذرات من اللغة الإبداعية لنقد أدونيس، وهذه اللغة تأخذ مساحة من الحرية بعيدا عن المناهج النقدية الحديثة، فلغته الإبداعية تستعير مفردات تتحقق بها جمالية النقد كقوله:((ثمة شقوق وثقوب يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده، نلمح كيف تنضح ملاً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبحا مخيفا قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته، ونقبل أن نغنّيه، ولكننا لا نستطيع له دفعاً، هكذا يقدم لنا الشعر العربي عالما مسحوقا معادا، يجترّ نفسه ويتكرر حدّ الظلمة))[27]، هذه اللغة النقدية تأتي على شكل شذرات في بدايات أدونيس النقدية، فهي لغة صافية بعيدة عن التعقيد أو الغموض، ولغة خالية من المصطلحات، ولا سيما المصطلحات التي اكتظت بها مؤلفاته فيما بعد كـ"تفجير اللغة" وغيرها، كما أن ضمير الغائب يتحكم في النص النقدي(يكشف، تنضح، يبدو، يقدّم، يجترّ، يتكرر)، والموضوع الذي يتحدث عنه أدونيس موضوع نقديّ مكرر ومعاد، لكنه يصوغه بطريقة مختلفة أكثر شعرية وإيقاعا باستعماله مفرداتٍ تحمل الدهشة والمفاجأة، فهي إلى الشعر أقرب لكنها ليست بشعر، والنص النقدي مليء بالمجاز الذي يعطي بعدا تأمليا وجماليا(فالشعر العربي يكشف عن شقوق وثقوب في نسيج الواقع وجسده) أو (يبدو العالم شبحا مخيفا قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته)، وفي نص آخر تتضح إبداعية اللغة النقدية لدى أدونيس في حديثه عن تداخل الإبداع والبدعة في الشعر، يقول:((وكثيرا ما يتداخل الإبداع والبدعة فالزّيّ يرافق الجدة دائما، لكن البدعة نهر عابر، والإبداع نهر عميق باقٍ، وفي حين تكون البدعة موجة، يكون الإبداع الحركة والعمق، فالبدعة أزياء والإبداع نبوّة، والأزياء تعكس تموّج الحياة، أما النبوّة فتعكس أغوارها))[28]، وكأنّ أدونيس يتحدث عن شأن دينيّ باستعماله مفردات كـ(البدعة، والنبوّة) ويعمل على تكرار كلمة "البدعة" كثيراً مع مقارنتها مع كلمة "الإبداع"، وكأنما يقارن بين أمرين الأول مباح وهو الإبداع، والثاني محظور وهو البدعة، وهذا التكرار ميزة شعرية أكثر منه كميزةٍ للنقد، إذ يعمل على رفع درجة الشعرية بارتوائها من كأس الدهشة والمفاجأة، فهو يخرج بالنقد من العادة والروتين في الالتزام الصارم بالأكاديمية إلى روحية الشاعر/الناقد :

البدعة: نهر عابر

الإبداع: نهر عميق باقٍ

البدعة: موجة

الإبداع: الحركة والعمق

البدعة: أزياء

الإبداع: نبوّة

مفردات أدونيس تقترب من لغة النقد الانطباعي المليء بالشعرية المفرطة غير أنه ليس كذلك، فنصوص أدونيس النقدية تتحول بدورها إلى نصوص إبداعية ضمن لغة شعرية شفافة[29]، تتدفق منها جمالية التعبير.

في كتابه المهم "زمن الشعر"، كرّس أدونيس جلّ اهتمامه على العملية الشعرية، عادًّا ذلك الزمن بأنه زمن الشعر من دون منافس، غير أن أدونيس لم يركز في لغته النقدية على الإبداعية، إذ كان يعمل على تبيان أمور كثيرة بلغة سهلة واضحة لا تحتمل التعقيد أو الغموض؛ لأن هدفه من الكتاب هو الدفاع عن نظريته في الكتابة الشعرية، وكيفية التعامل مع الشعر والشعراء.

تختفي لغة النقد الإبداعية في كتاب "الثابت والمتحول" بأجزائه الأربعة، لاعتماد أدونيس على لغة منهجية صارمة تعتمد على نحو عام على الهوامش والإحالات، ولا يترك

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

مجالا للوقوف عند تلك اللغة النقدية، فهو يحلل ويشرح ويدعم آراءه النقدية بآراء الرعيل المتقدم من نقاد العربية، ثم ينفي ويقلل من شأن آراء أخرى مستشهداً بنقّاد آخرين يختلفون على أولئك، وبذلك تصعب على الباحث الحصول على لغة إبداعية في الثابت والمتحول.

على الرغم من حديثه الواسع عن الحداثة، والمسرح وغيرهما من الأمور الفكرية، لم يهتم أدونيس في كتابه "فاتحة لنهايات القرن" بلغة النقد الإبداعية، وهذا شأن أدونيس في كتاباته التي يسعى إلى تبيانها بلغة سهلة وسلسة دون الدخول بالمجاز وانحراف اللغة.

يعالج أدونيس في كتابه "سياسة الشعر" الشعرية من جوانب عدّة، كشعرية الحضور وشعرية القراءة، وشعرية التجديد، وغيرها، ويعمل على تطويع لغته وتقسيمها على قسمين:

الأول: شذرات إبداعية: إذ يقوم بِدسّ لغته النقدية الإبداعية بين نصوصه النقدية من خلال جملة قصيرة محمّلة بالدهشة والمفاجأة، ذات لغة شعرية عالية تلفت انتباه القارئ، وهذه الجملة يعجّ بها كتاب "سياسة الشعر"، ومنها عندما تطرق لشعرية التجريد الذي تميّزت به قصائد صلاح ستيتية[30]، فكانت قصائده أنموذجا للحدس العربي والإسلامي لشاعر يكتب باللغة الفرنسية، إذ مثّل مفارقةً لغوية جوهرية وحقيقية[31]:

التجريد: محاولة لرؤية ما لا يرى، تشفيف للمادة، فوضى تشوّش وزوال، رماد مبعثر.

المعنى: هو حوار الكلمة مع جارتها، هو ما تتهامس به اللغة، إنه نوع من الصلاة تتعالى في أصوات الكلمات.

القصيدة: طراز معماريّ بالكلمات، حين تدخل إليها تشعر كأنك تدخل هيكلاً: تدخل في غلالة من الزمن لكي تعانق جسد الأبدية.

بنية القصيدة: شفافية يتراءى وراءها كون زاخر: كون طفولة وموت، وبينهما هشاشة الحياة والحب، الشهوة وهي تغالب الموت.

جاءت التعريفات النقدية باقتصاد لغويّ، وبعيدة عن الغموض والتعقيد، يطغى عليها عنصر التشبيه، إذ يستغلها أدونيس لمفاجأة القارئ ودرء الملل عنه.

الآخر: مقطع نقدي إبداعي: يستعمل فيه أدونيس لغة نقدية إبداعية، لكن على الرغم من جماليتها فأنها تبتعد عن الاقتصاد اللغوي، فتشذ دلالتها وتتشتت لازدحام المفردات التي _ربما_ لا يحتاجها النص النقدي، وعلى الرغم من شعرية المفردات فأنها تحتاج إلى الاختصار، فزئبقية الكلمات تقلل من العناية بالمعنى ومن ثمّ تذهب بالدلالة إلى أدراج الارتباك والفضفضة غير المجدية.

يتحدث أدونيس عن المكان في شعر صلاح ستيتية فهو((صحراء بلا نهاية، محيط من التعرجات والتموّجات، ليست ثمة خطوط مستقيمة، بل خيوط ريحية، المكان فضاء يتموج كفضاء الزمان، سيكون الجمال تموّجا تحت القبة الصافية المتلألئة: سماء الصحراء، كل تموّج تكرار. لا تكرار استعادة، بل تكرار ابتداء، لا يولّد الملل بل الرهبة، صحراء تكرر ذاتها/محيط يكرر ذاته))[32]، يعتمد أدونيس على مفردات لها معانٍ شاسعة (صحراء، محيط، خطوط مستقيمة، خيوط ريحية، سماء الصحراء)، كان يمكن له أن يستعمل واحدة أو اثنتين دون استحضار كل تلك المفردات، فالمعنى واضح لكنه توسع في اللفظ على حساب المعنى، وهنا يتضح دور الشاعر/الناقد الذي تطغى لغته الشعرية على نصّه النقدي، إذ جنح إلى الجمال الفنيّ كي يقترب من القارئ، فلغته الكتابية قريبة من الرأي القائل بأن النص النقدي عليه أن يبتعد من الجفاف، وخصوصا بلغته النقدية، وهذا ما يعمل عليه أدونيس بجميع كتبه حتى يحافظ على جمالية النص النقدي وحيويته[33].

يعمل أدونيس على إعادة كلمة "تكرار" ومشتقاتها (كل تموّج تكرار، لا تكرار استعادة، تكرار ابتداء، صحراء تكرر ذاتها، محيط يكرر ذاته)، وأسلوب التكرار أقرب للشعر فهو يعطي دفقة جمالية وحيوية للنص الشعري، أما النص النقدي فإنه يتحول إلى نص إبداعي بلغة أكثر إبداعيةً وشعريةً، وهناك من يرى أنه يحمل دوافعَ

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

فنية((فإن ثمة إجماعا على أنه يحقق توازنا موسيقيا، فيصبح النغم أكثر قدرة على استثارة المتلقي، والتأثير في نفسه))[34]، فضلا على تأكيد الشاعر/الناقد على كلمات معينة للفت الانتباه؛ لإبرازها ومنحها أهمية أكبر.

يفتتح أدونيس كتابه "الشعرية العربية" بلغة نقدية إبداعية ينثرها على صفحاته حاملة معها كلماتها المكتنزة بالشعرية العالية، وعلى الرغم من أن أصل الكتاب محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس إلا أنه اختار كلماته بعناية فائقة، مع حساسية الموضوعات التي تطرّق لها، والجهد المعرفي الكبير الذي يحتويه الكتاب.

تحضر الرؤيا النقدية لأدونيس محاولةً زحزحةَ الكثير من القناعات السائدة من مكانها، وإعطاءَها بُعدا رؤيويا جديدا، إذ نبذت((العادة والتكرار والنبرة الخطابية وشعر المنطق والعقل، ودعت إلى شحن القصيدة الشعرية بطاقة كشفية تكشف عن عالم جديد...ودعت أيضا إلى تجاوز العصر والواقع والتاريخ وكل الأشكال الفنية التقليدية))[35]، والتركيز على الكتابة الشعرية الحقيقية التي لم تتأثر بعوامل التعرية المصاحبة لها بكل العصور.

لا يترك أدونيسُ الكلمات تذهب إلى اللغة الشعرية دون أن تعالج موضوعا أو فكرة، إذ تتفاعل تلك الكلمات مع غيرها لِتنتج لنا جملاً وسطية تحمل فكرة واضحة، ولغة إبداعية تؤسس لخطاب نقديّ مميز. يصف أدونيس الصوت في الشعر الجاهلي قائلا: ((كان الصوت في هذا الشعرِ بمثابة النسم الحيّ، وكان موسيقى جسدية، كان الكلام وشيئا آخر يتجاوز الكلام، فهو ينقل الكلام وما يعجز عن نقله الكلام))[36]، ينتقل أدونيس بتشبيهاته إلى الشعر، وكأنه يكتب النقد بمخيلة شاعر؛ لأن هذا التشبيه يلفت انتباه المتلقي لغرابته، إذ يقوم المُنشئ بإيجاد ((علاقة بين طرفين متباعدين يلتقيان في وجه شبه مباغت ومفاجئ، ما كان يرد على الخاطر عادةً))[37]، فأدونيس يختار كلمات تباغت القارئ ويتوقف عندها متأملاً جمالية اختياره للمفردات، فصوت الشعر الجاهلي يشبه صوت نَفَس الروح/النسم الحي، ويشبه أيضاً موسيقى جسدية، وهذه التشبيهات ربما لا تخطر على بال القارئ؛ لأنه يستعمل عنصر المفارقة كي يلفت نظر القارئ إليه.

كذلك يستعمل أدونيس التضاد حينما يتحدث عن القناع والرمز في شعر أبي نواس، فشعرية الكلمات لديه تنطوي على البعد الجمالي موظفاً التضاد لتوليد دلالات بقراءات مختلفة تقف خلفها دلالات أخرى تحفّز من طاقة اللغة نفسها، مما تهيّئ للقارئ الإمساك بالدلالة المتوخاة، فأدونيس الشاعر/الناقد يعمل على صهر التضاد في قالب نصّي يؤدي إلى الانسجام التام.

وهناك أكثر من تعريف للتضاد منها أنه: ((الضدُّ كل شيء ضادَّ شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك، ضدُّ الشيء وضديده وضديدته خلافه والجمع أضداد))[38]، ومنهم من يرى التضاد في العمل الفني يعني: ((اعتماد الكتابة على وصف المشاهد والصور والحركات المتضادة وفق نسق بموجبه تصبح تحولات النص قائمة على استدعاء النقيض لضدّه واعتماله معه))[39]، لذا يؤسس أدونيس نصه النقدي على بنية التضاد على نحو واسع، ففي حديثه عن المجون الذي يتخذه أبو نواس رمزاً للتحرر الشامل، يقول: ((ولئن كان هذا الرمز إشارة إلى انتهاك المحرم، بحيث يصبح كل شيء حلالاً...إشارة تقول إن المرئي وجه اللا مرئي، والمحسوس عتبة اللا محسوس، حيث تزول الفواصل، ويصبح الباطن والظاهر واحداً))[40]، ويستمر أدونيس بحديثه عن الرمز((هكذا يطهّر المجون ويحرّر، إنه عيد يعد بما يتخطى ثقافة الأمر والنهي...من هنا تنقلب القيم في هذا الرمز يصبح الإثم هو وحده الفضيلة))[41]، تنظّم فاعلية التضاد صورة المتناقضات عند أبي نواس في مجونه، وإن المجون هو الذي يشغل فضاء النص النواسي، لذا أخذ أدونيس يركز في مفرداته على التضاد بشكل كبير، يمكن توصيفها كما يأتي:

المحرم ⟷ الحلال

المرئي ⟷ اللا مرئي

المحسوس ⟷ اللا محسوس

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

الباطن ⟵ الظاهر
المجون ⟵ الطهر
الأمر ⟵ النهي
الإثم ⟵ الفضيلة

يؤسس أدونيس بنية التضاد في النص النقدي على ما أنتجته مفردة "المجون" من دلالات مختلفة، فالمجون لا تقف عند معناها الظاهري الذي يؤدي إلى الفجور، بل هي عكس ذلك تماما، ترمز إلى جوهر الأشياء الصالحة كالفضيلة والطهر والحلال، ومن هنا يتميز النص النواسي ((فإن الخمرة هي كذلك جوهر، وليست أشياء العالم إلا نسيجا من المطابقات بينها وبينه، فهي النار، وهي كائن حيّ ينطق ويرى، وكؤوسها مصابيح ونجوم، والمجلس الذي تُشرب فيه، فلك يتم فيه الموت والنشور، فالنفاذ إلى أعماق الذات، إنما هو نفاذ إلى أعماق الطبيعة))[42]، فالتقابل بين مفردات التضاد يعطي لكل مفردة المعنى المخالف لاستعمالها في القصيدة النواسية، وهذا ما أكّده أدونيس، فالتبادل الدلالي يغيّر المعنى الذي يسعى إليه أبو نواس دون أن يفصح عنه، فهو جاء بحركة تجديدية ترفض الحياة التقليدية القائمة على البداوة والتعاليم الدينية الصارمة، ويدعو إلى حياة مدنية تبيح له ممارسة المحرم، ومن هنا انطلقت اللغة النقدية لأدونيس المواكبة لمفردات أبي نواس، وتعميمها على النص النقدي بوصفها بؤرة انطلاق له.

يحلل أدونيس أربعة نصوص شعرية عالية القيمة في كتابه "كلام البدايات"، ثم يقف عند مسألة تخص اللغة والتراث والحداثة، وتأتي لغته الإبداعية في صفحات متباعدة لاعتماده _في أغلبها_ على عملية تحليل تلك النصوص، غير أن اللغة الإبداعية تزاحم غيرها لتأخذ حصتها من الكتاب.

أدونيس _ناقداً_ يعمل على بثّ الحياة في النص الشعري الذي يدرسه ويحلله، ويحرص على إيصال فكرته إلى القارئ بيسر وسهولة، ويترك للقارئ السؤال تلو السؤال حتى يفسح له المجال في مناقشة الفكرة، وإن تبنّاها في آخر الأمر، ففي معرض قراءته لمعلقة عمرو بن كلثوم، يقف عند شهوة العنف _كما يسميها_ فيقول: ((كيف أن شهوة الشاعر، شهوة البطولة والانتصار، إنما هي شهوة اللغة التي تعبر عنهما. كأنما شهوته تشتهي ذاتها، فيما تشتهي كلامها الخاص. والكلام هنا ليس مجرد أداة للتعبير، وإنما هو حقل الشهوة نفسه، حقل البطولة والانتصار))[43]، مثّلت مفردة "شهوة" ومشتقاتها في النص الأدونيسي بؤرة انطلاق نحو تأسيس شعرية النص النقدي لا الارتكاز على الكلمة المحور أو الكلمة المفتاح[44] التي تعمل على فتح مغاليق النص، أو تتوزع بحسب ثقلها التكراري، فالشهوة ومشتقاتها ليست لازمة أسلوبية لديه، وغير موجودة في كتاباته الأخرى، لكنه يحرص على إيصال فكرته للمتلقي والتفاعل مع القارئ.

فبعض الكلمات تبثّ الحياة في النص النقدي كما تبثها في النص الشعري، وتقضي على حالة الركود في السياق لتحيلها إلى حركة دلالية تنبض بالحياة.

إن نص عمرو بن كلثوم عبارة عن انتصار العنف في كل أشكاله كالبطولة والفخر والوعيد، ورؤية أدونيس أن لكلِّ شكلٍ من تلك الأشكال شهوةً مختلفةً تؤدي دورها في القصيدة على أكمل وجه، لذا يغرس أدونيس ألفاظه لينتج نصاً نقدياً جسدُهُ اللغة وروحُهُ المعنى، وليس المقصود ((خلق نصٍّ نقديٍّ موازٍ للنص الإبداعي من خلال لغة مجازية استعارية كثيفة تميّع قسمات النص النقدي داخل النص الأدبي وتذوب فيه، فهذا غير مقبول لأنه يعتبر خلطاً بين الأنماط الخطابية وإلغاء للحدود بين الوظائف، وهذا مرفوض من وجهة نظر أكاديمية))[45]، وأدونيس لا يسعى للخلط بين وظيفتي النص النقدي والنص الشعري، لكنه يرفع من شعرية النص النقدي فهو يتعاطى معه كفنٍّ، ولهدفٍ رئيس هو إمتاع القارئ، والحقيقة أن لغة أدونيس النقدية في النص السابق هي لغة إبداعية خالصة، يمكن أن تنحو منحى الشعر، فتكرار كلمة "شهوة" ومشتقاتها رفعت من شعرية النص واقتربت به من مصاف قصيدة النثر، ويمكن إعادة صياغة النص كالآتي مع "التعديل":

"شهوة الشاعر

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

شهوة بطولة وانتصار
شهوة اللغة التي تعبر عنهما
كأنما شهوته تشتهي ذاتها
فيما تشتهي كلامها الخاص
الكلام ...
ليس مجرد أداة للتعبير
هو حقل الشهوة نفسه
حقل البطولة والانتصار"

مع قصر النص كرر أدونيس مفردة "شهوة" ست مرات، فقد عمل على تكثيف الدلالة مع وظيفة صوتية ناجمة عن تكرار أصوات مفردة "شهوة"، مع تعظيم أهمية المفردة المتكررة وإبراز العناية بها دون مبالغة تفقدها أهميتها ودورها في النص النقدي الأدونيسي[46].

على الرغم من اهتمامه باقتباس تنظيرات مختلفة وواسعة لأهم جهابذة الصوفية وأعلام السوريالية في كتابه "الصوفية والسوريالية" غير أن اللغة الإبداعية حاضرة على نحو متفاوت لأدونيس، على الرغم من خضوعها لسلطة المصطلحات التي يتميز بهما المذهبان، وتكتظّ بها أغلب صفحات الكتاب.

للصوفية مصطلحاتها ولغتها الخاصة، وكذلك للسوريالية التي تعد مذهبا مهما حصد مريدين وأتباعا في مختلف البقاع، لذا عمل أدونيس على ربط الأمور المشتركة بينهما في كتابه هذا، وقد تشبّعت كتاباته الشعرية ومقالاته في الصوفية منذ بداياته الأولى، وخصوصا بعد خروجه من مجلة شعر،((ويعتبر علي أحمد سعيد من الأقطاب التي تقربّت من النص الصوفي ووظّفته في أشعارها، وتوصل إلى تسميّة مجلّته "مواقف" نسبة إلى "مواقف النفِّري" وديوانه "مفرد بصيغة الجمع" نسبة إلى موضوع الليلة الثلاثين "الواحد في صيغة الجمع" من كتاب الإمتاع والمؤانسة))[47] لأبي حيان التوحيدي.

عندما يتحدث أدونيس عن الكتابة، تنساب منه اللغة الإبداعية غير آبهة بكثرة المصطلحات والتعريفات التي تضج بهما الصوفية والسوريالية، فيقول: ((الكتابة هنا هزة كيانية، أو زلزال في اللامرئي يزلزل بدوره المرئيّ، إنها كتابة بالأعصاب، والارتعاشات والتوترات، كتابة بالشهيق والزفير، كتابة انهيار، كتابة يأس على حدود الأمل، وأمل على حدود اليأس، كتابة تدخل في الكلمات نفسها أعصابا، تشعر كأنها مليئة بالخدوش والجراح والتمزقات والتوثبات))[1]، في النص النقدي لأدونيس ابتعاد عن الأنا التي تميّز النص الانطباعي، كذلك عمل من خلاله التفلّت من المصطلحات وتعريفاتها التي سيطرت على أغلب صفحات الكتاب، كما إن موضوع الكتابة هو موضوع قديم جديد لكن صياغته له جاءت مختلفة عن حديث النقاد عن "الكتابة" نفسها، إذ تميّز نص أدونيس بالدهشة والمفاجأة، وجاء محمّلاً بلغة نقدية إبداعية مثل (كتابة بالأعصاب، كتابة بالشهيق والزفير، كتابة انهيار، كتابة يأس على حدود الأمل، تمارس الشهيق والزفير، مليئة بالخدوش والجراح والتمزقات والتوثبات)، صحيح أنها لا تقترب من قصيدة النثر، لكنها مكتنزةٌ شعرياً، ومحمّلة بِطاقةٍ إبداعية كبيرة.

الخاتمة:

- تتزاحم في المعجم النقدي لأدونيس كثير من المفردات الرومانسية التي تهيّئ لشعرية اللغة النقدية، فطبيعة لغته النقدية قائمة على الغوص في الشعرية، والعمل على التوصيف القريب من إجرائه على نماذجه ومختاراته الشعرية.
- تتسم المفردات والألفاظ في اللغة النقدية الأدبية لأدونيس بالمتعة الشعرية واللذة النصية، وفي التركيز على الذاتية في الكتابة، فهو لا ينسى أنه بصدد الكتابة النقدية، ولكن من منظور شعري متدفق بمفردات وتراكيب رومانسية طاغية على خطابه النقدي، إذ يعمل ببعض نصوصه النقدية على شاكلة السطر الشعري لقصيدتي التفعيلة والنثر، وتأتي كلماته منزاحة تماما كقصيدة في ديوان.
- يحاول أدونيس أن يريح لغته النقدية _أحياناً_ باستعماله ألفاظاً ومفردات تسمو شعريتها، وتطلّ من بين السطور، حتى أن لا رابطَ بينها وبين الخطاب

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

النقدي الذي سبقه، فهي أقرب إلى الشعر وإن لم تكن شعرا أصلا، وربما هي زفرات يطلقها الشاعر/الناقد من بين السطور بعد أن يضيق به النقد، فيعمد لهذه الكتابة قاصدا "تفجير اللغة".

- مفردات أدونيس في لغته النقدية الأدبية تقترب من لغة النقد الانطباعي المليء بالشعرية المفرطة غير أنه ليس كذلك، فنصوصه النقدية تتحول بدورها إلى نصوص إبداعية ضمن لغة شعرية شفافة، تتدفق منها جمالية التعبير.
- يستعمل أدونيس لغة نقدية إبداعية في بعض كتاباته، لكن على الرغم من جماليتها إلا أنها تبتعد عن الاقتصاد اللغوي، فتشذ دلالتها وتتشتت لازدحام المفردات التي _ربما_ لا يحتاجها النص النقدي، وعلى الرغم من شعرية المفردات غير أنها تحتاج إلى الاختصار، فزئبقية الكلمات تقلل من العناية بالمعنى ومن ثمّ تذهب بالدلالة إلى أدراج الارتباك والفضفضة غير المجدية.

الهوامش:

([1]) إعجاز القرآن للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب ت403هـ، تحقيق: السيد أحمد صقر:176

(2) الرحلة الثامنة "دراسات نقدية"، جبرا ابراهيم جبرا:101

(3) ينظر: لغة النقد الحديث في العراق، د. عارف الساعدي:98

(4) علاقة النقد بالإبداع الأدبي ، د.ماجدة حمّود:13

(5) مقدمة للشعر العربي، أدونيس:74

(6) المرجع نفسه:54

(7) المرجع نفسه:54

(8) زمن الشعر، أدونيس:296_297

(9) سيمياء الحداثة في قصيدة النثر، د.فرحان بدري الحربي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع(3_4) مج(7)2008م:49_50

(10) ينظر: أغنية في شهر آب، ديوان السياب:15/2

(11) ينظر: قصائد بدر شاكر السياب "اختارها وقدّم لها أدونيس".

(12) نظرية النص، د. حسين خمري:284

(13) موسيقى الحوت الأزرق، أدونيس:268

(14) المحيط الأسود، أدونيس:341

(15) اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي "تلازم التراث والمعاصرة"، محمد رضا مبارك:244

(16) رأس اللغة جسم الصحراء، أدونيس:333

(17) ينظر: اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، محمد رضا مبارك:246

(18) مئة عام من الفكر النقدي، سعيد الغانمي:222

(19) ينظر: لغة النقد الحديث في العراق:220

(20) نقد وحقيقة، رولان بارت، ترجمة: منذر عياشي:111

(21) ينظر: الأدب وخطاب النقد، د. عبدالسلام المسدي:356

(22) الامتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي ت414هـ، تحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين:131/2

(23) فصول في الأدب والنقد، طه حسين:11

(24) لغة النقد الحديث في العراق:221_222

(25) الخطاب النقدي عند أدونيس "قراءة الشعر أنموذجا"، د. عصام العسل:167_168

(26) ينظر: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار:46

(27) مقدمة للشعر العربي:27

(28) المرجع نفسه:100

(29) ينظر: مئة عام من الفكر النقدي:218

(30) صلاح ستيتية "1929م_...): شاعر وكاتب مقال وناقد فني وأدبي، يكتب بالفرنسية، ولد في بيروت، وهو ابن أسرة بيروتية عريقة، ينظر ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD_%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A9

(31) سياسة الشعر، أدونيس: 82_85_86_87

(32) المرجع نفسه:83_84

(33) ينظر: قضايا الشعريات "متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصرة"، د. عبدالملك مرتاض:7

(34) الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، د.عدنان حسين صالح:218

(35) آليات الشعرية الحداثية عند أدونيس، د. بشير تاوريريت:212

(36) الشعرية العربية، أدونيس:5

(37) استعادة الماضي "دراسات في شعر النهضة"، د. جابر عصفور:285

(38) لسان العرب لابن منظور، مادة "ضدد":2564/28

(39) الشعر وتحرير الكائن "قراءة في اللغة والمتخيل"، د. محمد لطفي اليوسفي، مجلة البحرين الثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد18، السنة الخامسة أكتوبر1998م:122

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

(40) الشعرية العربية:63

(41) المرجع نفسه: 63_64، يستعمل أدونيس التضاد بكثرة في "الشعرية العربية"، ينظر الصفحات:27_56_65_66_68_73_77

(42) المرجع نفسه:63

(43) كلام البدايات، أدونيس:101

(44) ينظر: الأسلوبية "رؤية وتطبيق"، د. يوسف أبو العدوس:198

(45) نظرية النص، د. حسين خمري:377

(46) يكرر أدونيس كثيراً من المفردات بعد أن يخلع عليها لغة نقدية/شعرية، للتمثيل ينظر: كلام البدايات: مفردة "ذكريات" ومشتقاتها:43، مفردة "شهوة" ومشتقاتها:48، مفردة "طلل" ومشتقاتها:82_83، مفردة "انتهاك" ومشتقاتها:176، مفردة "كلمة" ومشتقاتها:180_181

(47) شعرية اللغة الصوفية عند أدونيس "قراءة في بعض أشعاره"، د. سعيد بكير، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع44، سبتمبر2018م:52_53

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، د. عدنان حسين صالح، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.
- الأدب وخطاب النقد، د. عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط1، 2004م.
- استعادة الماضي "دراسات في شعر النهضة"، د. جابر عصفور، ، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2001م.
- الأسلوبية "رؤية وتطبيق"، د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
- إعجاز القرآن للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب ت403هـ، تحقيق: السيد صقر، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ط، د.ت.
- آليات الشعرية الحداثية عند أدونيس، د. بشير تاوريريت، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م.
- الامتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي ت414هـ، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الخطاب النقدي عند أدونيس "قراءة الشعر أنموذجاً"، د. عصام العسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.
- ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، د.ط، 2016م.
- رأس اللغة جسم الصحراء، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط1، 2008م.
- الرحلة الثامنة "دراسات نقدية"، جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1979م.
- زمن الشعر، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط7، 2012م.
- سياسة الشعر، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985م.
- الشعرية العربية، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ط2، 1989م.
- علاقة النقد بالإبداع الأدبي، د. ماجدة حمّود، ، منشورات وزارة الثقافة، سوريا_دمشق، ط1، 1997م.
- العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998م.
- قصائد بدر شاكر السياب "اختارها وقدّم لها أدونيس"، دار الآداب، بيروت، ط4، 2006م.
- فصول في الأدب والنقد، طه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2012م.
- قضايا الشعريات "متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصرة"، د. عبد الملك مرتاض، دار القدس، الجزائر،2009م.
- كلام البدايات، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989م.

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981

- لسان العرب، ابن منظور ت711هـ، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي "تلازم التراث والمعاصرة"، محمد رضا مبارك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993م.
- لغة النقد الحديث في العراق "من المقالية إلى النسقية"، د. عارف الساعدي، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2014م.
- المحيط الأسود، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط1، 2005م.
- مقدمة للشعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط3، 1979م.
- موسيقى الحوت الأزرق "الهوية، الكتابة، العنف"، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ط2، 2011م.
- مئة عام من الفكر النقدي "الأصول الثقافية والمرجعيات الاتصالية للنقد الحديث في العراق"، سعيد الغانمي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط1، 2001م.
- نظرية النص "من بنية المعنى إلى سيميائية الدال"، د. حسين خمري، الدار العربية للعلوم ناشرون_ منشورات الاختلاف، بيروت_ الجزائر، ط1، 2007م.
- نقد وحقيقة، رولان بارت، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1994م.

ثانياً: المجلات والدوريات:

- سيمياء الحداثة في قصيدة النثر، د. فرحان بدري الحربي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع(3_4)، مج(7)، 2008م.
- الشعر وتحرير الكائن "قراءة في اللغة والمتخيل"، د. محمد لطفي اليوسفي، مجلة البحرين الثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع(18)، السنة الخامسة، أكتوبر1998م.
- شعرية اللغة الصوفية عند أدونيس "قراءة في بعض أشعاره"، د. سعيد بكير، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، ع(44)، سبتمبر2018م.

ثالثاً: الشبكة العنكبوتية:

- صلاح ستيتية"1929م_..."، شاعر، وكاتب مقال وناقد فني وأدبي، يكتب بالفرنسية، وُلد في بيروت، وهو ابن أسرة بيروتية عريقة، ينظر ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD_%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A9

Abstract

The research seeks to shed light on the critical language used by Adonis in his critical speech, which resulted in a literary critical language characterized by high poetics, and this critical language resulted in a broad critical experience that took upon itself to read Arabic poetics from its dawn to the present day, and was the critical language spontaneous with its poetics or Adonis is working to fill it with elements of surprise and astonishment to be a language adjacent to the poetic language, and to be accompanied with it .

DOI:10.18018/URUK/020-13/969-981